

ہوا العظیم انجیر  
کتب خانہ ندوۃ العلماء لکھنؤ

شمارت

شمارت	نام کتاب	فن	نام مصنف	میلورہ یا تخلص	قیمت	دستخط مستعمل کتابخانہ
۲۲۳۵	رسالہ سے الراشد مجلہ	جرائد	الاستاذ محمد الراشد	لکھنؤ		
۳۸۰۴	سے					

نوٹ:- کتاب یا جلد پر لکھنا یا خراب کرنا جرم ہے۔  
کسی خرابی پر کتاب کی پوری قیمت وصول کی جاسکتی ہے۔

# البرقعة

جريدة الانبياء الاسلامية والتعارف  
بهدرها النادي العربي بندوة العلماء لكتبت  
المشرف المسؤول : الأستاذ محمد الرابع

اول يوليو 1967 م 22 ربيع الاول 1387 العدد - 1 السنة الثامنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## البرقعة

مرارة

الكارثة

● الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي ●

في هذه الناحية هل ورغم أن الجانب الاسرائيلي قدامتني قليلا الله و دعاتهم له، اما المقابلون توشلوا بالثورة في ايتبالهم الى القوميين و يهتفون فيها شئ كثير من و الاحساد و يناد القومية و هي كما عا قبل مصبوقة بالصيغة الجاهلية .

### نداء إلى المسلمين

قال سماحة الأستاذ أبي الحسن علي الحسني الندوي أمين ندوة العلماء العام في تصريح خاص للصحافة الاسلامية بالهند ما نصه :

لنتي اهيب بالمسلمين في هذه البلاد و اناددم ان يقوموا بواجبهم الاسلامي المقدس نحو إخوانهم العرب الذين واجهوا العدوان الاسرائيلي القاسم الأخير ، و يقفوا معهم جنياً في استرداد الحقوق المنصوبة و الاراضي المقدسة و المناطق المحتلة و فيها قبلتنا الاولى و ثالث الحرمين الشريفين، المسجد الأقصى ، و أن يقوموا بكل نوع من الاعانات و المساعدات التي يحتاج إليها اللاجئون العرب في هذا الوقت العصيب و الساعة الحاسمة . و أن يعرفوا حق العرب الذين حملوا لإيهم نور الاسلام و نعمة الايمان في الزمن الماضي .

إن قضية فلسطين قضية المسلمين أجمعين، إنها قضية الحق و العدل و الضمير، و أرجو - بهذه المناسبة - أن لا تتدخل فيها قومية أو عنصرية أو عصبية جاهلية ، و أناشد العرب أن يمدوا يدهم إلى المسلمين في كافة أنحاء العالم لحل هذه القضية و لا يقبلوها في إطار القومية العربية التي انقضت في هذه المعركة و خانت أهلها ، و خذلتهم في الطريق .

وكرر الرجاء من المسلمين في هذه البلاد أن لا يتوانوا و لا يتكاسلوا في واجبهم الاسلامي الكبير في هذا الوقت و يقدموا تبرعاتهم و إعاناتهم بسخاء للكويين و المشردين و أن يمتدوا هذه المعركة معركتهم ، و هذه القضية قضيتهم .

أو كثيراً بالجانب الديني و العرب فقد قرأت عن كثير منهم الروحي فقد صاموا صومهم و أنهم كانوا يرفهون صور زعمياتهم

لقد كنا طيلة الشهر الماضي نتتبع أخبار الحملة العدوانية لدولة إسرائيل المدخولة الظالمة على الدول العربية الكريمة ولكنها مع كل أسف كانت مؤلدة محزنة جداً أقضت مضجعنا و أبكت عيوننا و أهمتنا هما طويلاً لا ينقطع ولكنه قضاء الله و لا راد لقضائه .

أما أسبابه و عوارله فلا أريد هنا أن أبحث فيها من الجانب المادي فقد يكون البحث فيها طويلاً و كثيراً و لكنني أريد أن لا يفوتنا من هذه الكارثة الكبيرة الفاصحة البحث عن الأسباب و العوامل المعنوية الروحية ، فقد دل التاريخ دائماً أنها أكثر العوامل قوة و تأثيراً في مصائر الأمم و الشعوب و خاصة الامة الاسلامية سواء كانت عربية أم غير عربية فان هذه الامة لم تنهض و لم تقو قناتها أبداً إلا بالارتباط بدينها و بتزكية أعمالها و إخلاصها لربها و رسولها، وعلى ذلك وحده نصرت و انتصرت و أحرزت القوة و الغلبة و الكرامة .

و بما يوسف له - كما أفادتنا الانباء الواردة من منطقة الحرب - أن الجانب العربي كان ضعيفاً

ظلمها و عدوانا . و قد طالب المسلمون في الهند بزوالون يعالجون بالقضاء على هذا الا الجديد واسترداد حقوق العرب و أن من يده ، و لا يبقا لهم عيش ما لم إسرائيل ذليلة مهساة ، تخرج من العرب (البقية على ص 8)

إن المسلمين في الهند قاموا باحتجاجات صاخبة و استنكار عظيم لمهاجمة إسرائيل على الأقطار العربية و اعتدائها الخارق للاراضي العربية الاسلامية بما فيها القدس المظلم و المسجد الأقصى الشريف و اعتبروها المستعمرة المحتلة التي تحمض على سلب الارض العربية كلها و الاستيلاء عليها

● تلقى المسلمون في الهند نبأ النكسة التي ألمت بالعرب في الحرب الاخيرة مع إسرائيل بمرارة و ألم بالفنين ، و أبدوا قائمهم الشديد على العدوان الاسرائيلي القادر الذي لا يزال يتابع سياسة الاستعمار و الاحتلال ؛ و يضيق الحناق على العرب في وطنهم، و يسلب منهم حق العيش و البقاء فيه .

### بشاركون إخوانهم العرب في الكارثة

إن الحياة هو العنصر الأخير الوحيد الذي تعتمد عليه الحياة الفردية ، و الحياة العائلية ، ثم الحياة القبلية ، والقومية ، والحياة الانسانية في الأخير ، في نورضها من عثارها و غسلها لوصيتها و عارها ، و تستعين به ؛ و قارى إليه الرسالات السماوية ، و التعاليم الدينية و الخافية في دورها ، لذلك كثرت حوله الامثال والحكم ، و نظمت فيه القصائد ، و شاعت الاساطير و القصص ، و عنت به التعاليم الخافية و النظم التربوية ، في كل أمة و عصر ، و قد جاء في الحديث الصحيح : « إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح فاصنع ما شئت » . لم ينظر الناس في يوم من الأيام إلى « السيد الرئيس » كشخصية دينية ، يحيط بها هالة من الورع و الروحانية و القدس ، و لم يطربوا منه في أشد غلوم في عصاميته و عقربته ؛ أن يكون مثل مور الدين الزنكي في تدينه ، و عبادته ، و لا مثل صلاح الدين الأيوبي في صلاحه و زهادته ، فإن عصرهما قد مضى ؛ و إن التربية التي كانت تنشئ أشغال هؤلاء القادة في المجتمع الاسلامي قد ضعفت أو انقطعت ، و لكل عصر حركه و رجاله ، و لكن كانوا ينتظرون منه أن يكون القائد المنتصر ، و الزعيم المرفق ، و على أقل تقدير ، و في آخر نقطة من النقاط ، العرق القوي الذي يأتي الضيف ، و يفضل الموت في ساحة القتال على الحياة في قصر الرياضة ، و أن يكون أحن بما قاله السلطان فتح علي المشهور « بختيار » الذي حارب الانجليز إلى آخر أنفسه و سقط مضرجا بالدماء في المعركة الاخيرة ( ١٧٩٩ ) « إن ساعة من حياة الأسد أفضل من مائة سنة من حياة ابن آوى » ، و كانوا ينتظرون منه أن ينسل عن الأمة العربية ، و عن العالم العربي - إذا لم نقل العالم الاسلامي - حار المزمعة الذي لحقه في المعركة الأولى ، يوم لم يكن « السيد الرئيس » قائدا و مديرا ، فهو العصامي الذي ولدته هذه الظروف الشاذة ، و الاحاسيس المرة اللاذعة ، التي كان يعيش فيها العالم العربي ، و كانت تعيش فيها مصر بصفة خاصة ، و

الصحف ، و كان حديث كل ناد ، و حاضر و باد ، هو أن اراضى عربية عريضة في الايلام و العربية ، و الارض البكر التي لم تطأها أقدام الفاتحين منذ فتحها الاسلام ، دخلت في حوزة اليهود المقضوب عليهم ، المشردين في الآفاق ، و استولوا على المسجد الأقصى ، لأول مرة في تاريخهم الطويل الذي يمتد على أمتي سنة ، و انقطعت سنة البكاء عند المبكى في المسجد الأقصى ، التي توارثتها الاجيال اليهودية ، و توامى بها الفقهاء و العلماء ؛ و الاجداد و الآباء ، و أفق بالفتنة هذه الشهيرة الدينية « الحاخام » فلا داعي إلى ذلك بعد ما تمكك اليهود ، و ضيع المسلمون و العرب الشقى الكثير من رصيدهم التاريخي فضعفت الثقة بأحداث الفتح الاسلامي ، و أخبار الفروسية العربية ، و ذل المسلمون و العرب جميعاً في هبون و المواطنين ، و صاروا ضحكة للسخرين الشامتين .

اد وقع أقل من هذا لرئيس وزارة (١) في حكومة من أكبر حكومات العالم ، تقذف توارى من أعين الناس ، و طوى نفسه قبل أن تطويه يد الاجل ، فيما سمع الناس له حديثاً ، و مارأوا له أثر في الحياة الشعبية و لو وقع هذا في بلد حر يملك زمام امره ، و في بلد و اع بهز بين الخفق و المنتصر لاستغفروا عنه في أول لحظة ، و قد استغنت بعض الشعوب الحرة العالمية عن بعض القادة الذين كسبوا المعركة ، و توجوا أمتهم و شمعهم بالانتصار الرائع ، و الفتح المبين ، حين تغيرت الأوضاع ، و اقتضت البلاد قيادة من نوع جديد ، و نمطاً من تفكير جديد ، و لانت لا يبقى الشعب مرتبطاً بشخص ، و لان لا يبقا لها مائة رجل و بطولته ، لا مائة الأمة و بطولتها ، دع عنك حديث إقالة خالد بن الوليد رضي في وسط معركة لم يشهد التاريخ الاسلامي أدق منها و أشد ، فذاك حديث عصر لا يقاس على العصور ، و تلك قصة جل لا يقاس عليه الاجيال ؛ و لكن انظر كيف استغنى الشعب الانجليزي عن بطل الحرب العالمية الأولى « لويد جارج » ، فلم يختره رئيس الوزارة البريطانية للمرة الثانية ، و وكيف استغنى عن بطل الحرب (القبية على صرا) (١) هو المستر إيدن رئيس الوزارة البريطانية السابق .

محنة العرب و المسلمين

سميد الأظمى الندوي

تاريخ العرب المسلمين الذين سبق عصرهم بملأ القلوب إيماناً بخلود رسالة الاسلام و إعجاباً بطولتهم الرائعة التي مثلوها في تاريخهم الطويل الزاهر ، فقد كان العرب مهاجرين لدى العجم ، مكرمين لدى الحكومات القوية عندما تجردوا عن القيم المستوردة و المثل الزائفة و اعتنقوا دينهم و مبادئهم ، و تشبثوا بأخلاقهم و شيائيلهم ، و تمسكوا بمبدأ الله فكانوا يغلبون على العدد الكثير ، و يتوغلبون في أرض العدو الكبير عاطلين ؛ مجردين عن الأسلحة - عدا سيوفهم التي كانوا يملقونها - لا تمنهم قلة العدد و العدة عن مواجهة العدو و مقاومة الخصم ، فأنبهم النصر ، و استقبالهم الفتح و يتم وعد الله .

و العرب هم الذين هزموا الجنود و كسروا الاحزاب ، و ضربوا أروع أمثلة في التاريخ ، تاريخ الحروب و تاريخ المارك و منذ ذلك اليوم اعترف العالم كله بفضلهم في الناحية الحربية على أقل تقدير ، و لم تنتجع أمة من الأمم لتعاركهم في ساحة الحرب ، و تواجههم في ميدان القتال .

و كان العرب يومئذ مسلحين بسلح الإيمان القوى ، و الثقة بالله ، و التوكل على نصره و وعده فاجلوا صفحات مشرفة في التاريخ الاسلامي و منحوا العالم قدرة خالدة و منارة نور تضئ له الطريق .

ثم تناسى العرب مركزهم و ذهبوا عن مكانتهم الكبرى في التاريخ الانساني ، و بدأوا يعتمدون شأن سائر الأمم المادية على الوسائل المادية وحدها دون نظر إلى ما يجلب نصر الله و تأييده فقبلوا على أمرهم و انهزموا أمام أصغر عدو رغم كثرة الأسلحة و قوة الجنود و تزخر القنابل و الصواريخ .

إنها محنة العرب و المسلمين جميعاً ، يبعدها التاريخ ، فهل يتفطن لها العرب و المسلمون و يتداركونها أم يتناسونها و يتهاونون في غفلتهم .

اضواء

القومية الهندية تتسأل؟

الأستاذ محمد الحسنى رئيس تحرير مجلة « البعث الاسلامي »

المسلمون في الهند يقفون صفاً واحداً بجانب إخوتهم العرب في وجه العدوان الاسرائيلي و احتلاله للقدس الشريف ، و سيناء و مناطق من الأردن ، و سوريا ، و ذلك بسبب واحد بسيط ؛ وهو أن العرب هم أول من حمل نور الاسلام و نعمته الغالية إلى هذه البلاد النائية ، و ذلك بسبب شاب يافع لم يتجاوز عمره ١٧ سنة ، اسمه محمد بن قاسم الثقفي ، فلولا فرسان العرب و دعواتهم لبقينا في ظلام الكفر و الجاهلية و الشرك و الوثنية و البهيمية و السبعية ، فواجب الاعتراف بانجيل و الشكر يحتم علينا أن ندافع عنهم بالمنابك و الرياح ، و نقدمهم المهج و الأرواح ؛ و نشاركهم في السراء و الضراء و الشدة و الرخاء ، ثم إنها قضية المسجد الأقصى ، القبلة الأولى و ثالث الحرمين الشريفين ، و هي قضية كل مسلم في كل بقعة من بقاع الأرض تصل بإيمانه و عقيدته ، و غيرته و حميته ، فهذه المعركة معركة ، و القضية قضية و النكسة نكسة ، و لا انتصار انتصاره ، لا فرق في ذلك بين عربي و عجمي ، و بين قريب و بعيد ، و ذلك هو السر في هذه الاحتجاجات ، و الحفلات و البرقيات ؛ و في هذه التبرعات ؛ و العجزة في الصحف و المجلات ، و هو يدل على صلة المسلمين الروحية العميقة الراسخة بالأماكن المقدسة و حبهم الشديد للعرب في كل مكان .

و قد قام منكم بعض من لادين لهم و لا شرف يدعون إلى الكفر البواح على صفحات جرائدكم الرسمية و منها جريدة « جيش العرب » السورية الشقية ، و دعوتهم إلى التضامن العرقى و القومية العربية ، و الكرامة العربية كأنكم لاحلة لكم بالاسلام و لا عهد لكم بالدين بل أصبحتم تحاربونه باسم « الرجعية » و تقتلون رجاله و أنتصاره و تشجعون خصومه و أعدائه ، فهل تريدون منا - كذلك - أن ترجع على أعقابنا ، و أن نرد إليكم بضاعتكم و نعود إلى قوميائنا - و هي قوميات لا تنقل عن قوميتكم العربية و حضاراتكم الفرعونية و أمجادكم الجاهلية عزة و كرامة و توغلا في التاريخ - هي قوميات المنقول و الخان و الترك و الأفغان ، و لكل هذه القوميات تاريخ مجيد و بطولات و مآثر ، و مكرمات و خصائص و شجاعة و بسالة لا توجد في غيرها من القوميات فهل تريدون منا أن نحبي هذه القوميات مرة أخرى و نواجهكم بها ، فتتأخر و تتناقل كما كانت قبائلكم في الجاهلية تتناحر و تتقاتل .

القومية الهندية ، و قومية الأتراك و المنقول و الأفغان تتسائلكم أيها العرب ، و تحمل فبدها تلك البضاعة (البقية على صرا

إن فاجعة هزيمة العرب أمام إسرائيل ليست فاجعة حقيرة عادية مما تقع أحيانا في معسكرات الحروب و تبقى مراثيها قرونا معدودة بل إنها فاجعة كبرى لم يظفر مثلها في التاريخ الاسلامي المرق إلا قليلا نادرا، لقد أصيبت العرب في هذه الفاجعة بمهانة شديدة و ذلة وهوان كبيرين ، مع أن العرب كانوا في تاريخهم القديم أبعد الأمم عن أن يصبروا على الهوان و مذلة الانهزام و لكنهم مع الأسف رضخوا لهذا الهوان الشديد الذي لحقهم من هزيمتهم و هم دول و حكومات متعددة متضامنة أمام دولة صغيرة مهيبة مولودة ، إن الأمة العربية التي تربعت على منصة القيادة و الامامة دائما في أكثر الانتصارات التي أحرزها شعوب العالم الاسلامي قد خسرت المعركة اليوم من أمة أصغر من الأمة العربية كلها أربعين مرة و هي مع صغرها و مهانتها دخيلة في أرض غير أرضها و محاطة بدول أهداتها و محاربيها من أكثر جوارب بلادها و كانت الأمة العربية تملك مع عدد رجالها الكثير و بلادها الواسعة إمكانيات ضخمة و معدات حربية كبيرة و لم تكن محرومة حتى من تأييد بعض القوات العالمية الكبرى أيضا ثم إنها كانت أعدت لهذا اليوم الخطير المحذور عنها و ركزت جهودها لهاكل تركيز حتى تقاها الاعتماد على مؤهلاتها الحربية القاصية فأصبحت بالرصد لعدوتها إسرائيل تتحين للقضاء عليها الفرص و تندمها بتحديات و تهديدات جسام و بذلك كان العالم الاسلامي كله يرجو من هذه الدول العربية الكثيرة أنها عندما تجد الفرصة السانحة من معاقلة إسرائيل فستتمكن من محر لعتنا من جبين العالم العربي و إعادة وضع المنطقة العربية إلى نصاب الحق .

وذلك لأن المقدرات اللازمة و الامكانيات المطلوبة لما كانت موجودة عند العرب للانتصار المطلوب و كانت أقطار العالم أيضا تتوقع ذلك و تنتظره و كان زعماء العرب القادة يتكلمون بمعلنة بملجة و اطمئنان مند و لكن الحرب أثبتت خلاف ذلك و انقلبت لهجة الزعماء المجلجلين في ثلاثة أيام إلى الانكسار و الاستسلام و ظهر أمام العالم أن امكانيات الدول العربية و دبلوماسيتها الدولتين الاشتراكيين مصر و سوريا اللتين كانتا في مقدمة الدول العربية و كانتا تتمتعان بتأييد روسيا الاشتراكية و ولايتها أيضا قد انهارتا انهياراً قظيماً أمام الواقع الحدي الصارم و لم يستطع حتى من وقف العدو خارج حدود الدول العربية ، أما صديقتنا روسيا فقد أخافت و عدها بتأييدها العمل لها و إن كانتا قد بذلتا لارضائنا و كسب تأييدها شيئا كثيرا و لقدنا رغباتنا في قضايا حياة شعبيها المختلفة ، و بذلك سقطت سمعة و تهاوت هزمتها في نظر العالم و تألم منه كل حبيب للعرب و كل مسلم فرق هذه البسيطة لصلته القوية مع العرب ، و رأى التاريخ الانساني شيئا عجيبا؛ فان الامة التي كانت تغلب و تنتصر مع قلتها على عدوها مع كثرة انهزمت اليوم مع كثرتها أمام عدد أقل و أصغر منها بكثير فهل تغيرت سنة الله في هذا الكون و سنته في عباده ؟ لا ! إن سنة لم تتغير و إنما لا تنتهر . بل وإنما يتغير استحقاق الأمم لنصرتهم و إغائته ، و اقله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، فقد كان الله اختار بني إسرائيل في أول عهدهم و أنعم عليهم نميا كثيرة و لكنهم لما انصرفوا عن جادة الطاعة و الاستقامة انصرف عنهم رضا الله تعالى و لما زادت حالتهم سوءاً و خلا لا زادم الله تعالى ذلة و عقابا و كتب لهم المهانة إلى الأبد

مع أن أجسادهم هم مصطفون و هدفه و اختيار ، و هكذا يفعل الله تعالى مع كل من يستغنى عنه و ينصرف و قد قص علينا في قرآنه عن ذلك و وعظما كثيرا . لقد كان العرب و المسلمون منذ بدأوا قوتهم و انتصاراتهم الغراء في العالم بحاربون في سبيل اعزاز دين الله تعالى و الدفاع عن الحق مصحين في ذلك بالمال و الجاه و الأهل و لم يكونوا يتقون بكثرة العدو و لا بكثرة السلاح و لا بقوة النصر يمثل ما كانوا يتقون بنصر الله تعالى و باخلاص ضمائرهم و صفا أعمالهم و قوة معنوياتهم الطاهرة ، و قد شهد التاريخ بأنهم نجحوا دائما على هذا الأساس و هزموا دولا عظيمة و فتحوا البلاد بعد البلاد و كان أعظم سلاحهم في كل هذه الانتصارات قوة إيمانهم و تقنمهم بالله و استماتتهم في سبيله لمبالوا مع وجود ذلك بالامبراطورية الرومية و لا بالامبراطورية الفارسية و لم يضعفوا أمامها بل حاربوها معاً في وقت واحد و لم تخافوا مواجهة الأقطار البعيدة عن أرضهم أيضا بل دخلوا معها في معارك طوال و صمدوا و هم قليل أمام الأعداء و هم كثير صموداً قويا وجد له نظير في التاريخ الانساني و كان الفتح دائما حليفهم في هذه المعارك فقد كانوا رهبا في الليل و فرسانا في النهار يمدون لأعدائهم ما يستطيعون من عدة و هذ ثم يتقون بالله و يبتلون إليه و يدعونهم للنصر تجد أمثله ذلك في بدر و الاحزاب و القادسية و اليرموك و حطين ، و لكن الذي يملأ نفوسنا بالآلم و الأسف كثيرا هو أن هذه السيرة الاسلامية الصافية التي راقفت الجماعدين الغزاة في حروبهم السابقة إنما اضمحلت عن الغزاة المسلمين في هذه الحرب وحلقت خلفها سيرة الماديين و الاباحيين الذين يسعون لبناء أجماد قومية و وطنية و يمدون الطارق لنفوذهم

و سيطرتهم لا طول و الأزمان متعددين على الكلام الكثير و الدعاوى الصاخبة و مشتكين في مهارات ساقطة و مفاجرات و صفات سياسية و شقائم متبادلة . فقد كان زعماء العرب و قاداتهم القويون و من ذاهذهم من رجال الصحافة و السياسة و القلم مصابين منذ عهد قريب بأعمال الثور و الغرور و كثرة الكلام و التبرعات الجاهلية و دعاوى الاستكبار و تصرف برؤوسهم الانانية و الاستنثار و حب الشهرة و الجاه و كانوا يعبدين عن لروح الدينية و عن الضراعة إلى رب العالمين كل البعد يهدون أبناء الاسلام إلى ما ينكره الاسلام منهم و يحملونهم على ما ناهى الله و رسوله عنه و اختلفت سيرة أسلافهم عنه فكان من أثر ذلك أنهم لم يقدروا بعد نشوب الحرب الجدية الصارمة على أن يصمدوا لها أكثر من أربعة أيام مع أن أقطار المسلمين في العالم كانت قد تركت على منقطة القتال يتمتعون النصر للعرب و الاسلام و يرجون بحر الوحيدة الصهيونية من جبين مراكز الأديان و الوطن العربي المسلم و لكن ظنهم تحطم تحطما كليا و خاب رجائهم عند ما عدوا قبول القيادة المصرية «الجبلية» لوقف إطلاق النار مع أرب العدو متوغل في أراضيها مسيطرة على البقاع العربية الاسلامية لم تتخبط منها أي انسحاب و انهارت بذلك سمعة القيادة العربية الوطنية التي كانت عملا في بالوناتها الحراء و عملا اسماع العالم قبل الحرب بالتحديات و التحيزات ؛ و باء المسلمون بذلك في جميع أنحاء العالم بالحزن و الحجل ، يشعرون من كل جانب كأن بكل مكان أصبحت عبون تنظر إليهم بنظرات الاستخفاف و الاستهانة و السخرية بقوتهم العسكرية في المجال الدولي .

بعد أن طرحت القضية الفلسطينية من جديد ، و بعد أن أعيد غلق خليج العقبة أمام إسرائيل ، يبرز السؤال التالي : لماذا تقف إسرائيل ، و معها قوى الاستعمار الغربي ، هذا الموقف العدائي المنصب رغم علمها بأن الخطر ان يشمل إلا السفن التي ترفع علم الدولة المسخ ، و رغم التصريحات المطلقة التي وعدت بأنه ان يمنع إلا مرور المواد الاستراتيجية ؛ و سيسمح بمعدا ذلك بما وصف به الملاحه البرية ، في الخليج المذكور ؟

ذلك ما يجب عليه الحقائق التالية :

١ - أهداف توسعية عبر الجزيرة . إن إسرائيل ، كما تخطط لها الصهيونية العمالية و قوى الاستعمار ، لم توجد لتبقى ضمن حدودها الحاضرة ، بل أن لها أهدافا توسعية تدخل فيها أراضي المقدسة في الحجاز ، و خاصة مواطن اليهود الأولى في المدينة المنورة ، و إذا علمنا أن شواطئ البحر الأحمر لا تبعد عن المدينة المنورة سوى ١١٢ ميلا فقط ، و نصف هذه المسافة عن مكة المكرمة .. أدركنا جانباً من نيات إسرائيل وراء تشيها بحرية العمل في خليج العقبة ، منفذها الوحيد إلى البحر الأحمر .

و إذا كانت إسرائيل لا تهتم كثيرا لاطلال خبير و بنى التصير فانها دون شك شغوفة بالثروة العملاقة الهائلة التي تزخر بها أراضي شبه الجزيرة العربية و أمارات جنوب الجزيرة و الخليج العربي ؛ و هذه آمال لا تنفرد بها إسرائيل ، وإنما تشاركها بها دول كبرى تحسب لاستقبال الف حساب

٢ - عمر بديل لقناة السويس . تعمل إسرائيل منذ أمد بعيد على دراسة مشروع حخم يقبل ، إذا ما نفذ ، ميزان القوى في الشرق الأوسط رأساً على عقب ، ذلك هو سفر قناة مائية تصل البحر الأحمر بالبحر الأبيض المتوسط عبر صحراء النقب من ميثاء إبلا على العقبة إلى أسدود على المتوسط ، و لقد وضعت

لماذا المشروع دراسات وافية تبين منها أن طول القناة المقترحة ان يزيد على ١٥٠ ميلا و أن إنجازها يستهلك عشر سنوات تبدأ بعام ١٩٧٠ و أن تكاليف المشروع ان تنمى ثلاثة آلاف مليون دولار تتولى إسرائيل دفع ١٥٪ منها و ٤٠٪ تبرعات من يهود العالم و من يعطف على قضيتهم ، و الباقي تؤمنه شركات الملاحه العالمية على أن يسدد كرسوم عبور عند أنجاز المشروع . و لقد قام حول امكانية تنفيذ هذا المشروع جدل كثير بدعوى شخصاته و استحالة تنفيذه . قام مثل هذا الجدل عندما أعلنت إسرائيل عن نيتها لتحويل ميناء نهر الأردن إلى صحراء النقب قبل عشر سنوات . و لقد تحول الأردن رغم تصورنا استحالة تحويله .. و سكت العرب .

إن المال ليس عقبة في طريق اليهود ، و الحفر ليس عقبة أيضاً ، خاصة إذا علمنا أن لجنة الطاقة الفيدرالية الأميركية تدرس امكانية استخدام الطاقة الذرية في عمليات الحفر ؛ و هذا مشروع إذا نفذ يفتح إسرائيل و الدول الاستعمارية مكاسب استراتيجية و اقتصادية لا تحصى .. و لا يتم تنفيذه إلا إذا كان خليج العقبة مقترحا أمام إسرائيل .

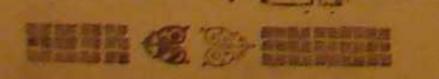
٣ - البحر الأحمر بحيرة يهودية . تعانى إسرائيل منذ قيامها الحصار المضروب عليها من كل الجهات حيث تطرقها بلدان عربية عددا ساحلها الممتد على المتوسط . و لما كانت محتاجة إلى ممر مائي يصلها بالدول النامية في آسيا و أفريقيا ، كان لزاما عليها أن تنلس منفذاً على البحر الأحمر تستطيع من خلاله التوسع سياسياً و اقتصادياً في تلك البلدان ، و لقد أفلحت إلى الآن في ترسيخ وجودها في عدد كبير من البلدان الأفرواسيوية نتيجة تسربها إليها عبر البحر الأحمر . فضلا عن هذا ، فقد اشتركت

إسرائيل مع مؤسسات أميركية في بعثات علمية كشفت بمجال البحر الأحمر و درست أبحاثه و عالم الاحياء فيه بقصد إنشاء قواعد بحرية تحمي وجود إسرائيل و تحفظ مصالح الدول الاستعمارية في المنطقة .

٤ - أعمار النقب و مضاعفة السكان . إن إسرائيل تخطط لمستقبل طويل ، و تأتي خططها متناسقة بحيث يدعم بعضها بعضاً ، فتحويل نهر الأردن الذي انجز ، و مشروع قناة إبلا - أسدود الذي لم يتجزأ .. يتسجهان مع تشييد إسرائيل بخليج العقبة لتنفيذ خططها بشأن أعمار النقب .

تحويل الأردن يروى الأرض و يث الحياة في الصحراء و ينتج الطاقة الكهربائية الهائلة ؛ و القناة تؤمن الانتعاش الدائم للنقب من جنوبيه إلى شماليه و توفر للملايين المهاجرين الجدد العمل في مدن تبني على صفى القناة فضلا عن المكاسب العسكرية و الاقتصادية المؤكدة التي يحققها المشروع .

و بعد . فهذه جوانب من الميزلت الى مؤمنها خليج العقبة لإسرائيل ، و هو رغم أهميته البالغة ينبغي أن لا يكون هدفا بذاته ؛ فقد عانت قضية فلسطين من التجزؤ الكبير ، إذ عولجت مرة كقضية لاجئين ، و أخرى كقضية تحويل نهر ، و هذه المرة يرمى ألا تكون قضية الملاحه في خليج العقبة إلا مدخلا إلى معالجة القضية من أساسها ، قضية أرض مقنصة يجب أن تعود إلى أهلها ؛ و أن يلقى الناصب الدخيل جرمه مع الشكر لصحيفة ( الشهاب ) اللبنانية .



أسامة بن زيد

الكلي

الإستاذ محمد شيب خطاب

الإنسان:

١ - عاش أسامة بعد رسول الله ﷺ في أيام أبي بكر وعمر وعثمان وهى و معاوية ، فكان مرموق المكانة مقدراً محترماً محبوباً من الخلفاء جميعاً ومن المسلمين على حد سواء .  
و كثال على رعاية الخلفاء له ، أن عمر كان يقول عنه: وما كنت لأحقيق أحداً بالأمانة غير أسامة ، لأن رسول الله ﷺ قضى و هو أمير ، و قد فضلته في العطاء على أترابه من أبناء المهاجرين ولانصار حتى على ابنه عبد الله بن عمر ، إذ فرض لأسامة أربعة آلاف درهم وفرض لابنه عديلة ثلاثة آلاف درهم ، فقال عبد الله لابنه: يا أبا أسامة! لم زدته على ألفاً؟ ما كان لابنه من الفضل ما لم يكن لأبي ، و ما كان له ما لم يكن لى ، فأجابته عمر: إن أبا أسامة كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك ، و كان أسامة أحب إلى رسول الله ﷺ منك .  
أما عثمان ، فقد كان يثق بأسامة كثيراً و يقربه إليه ، و عندما اشتدت عليه وطأة المعارضة ، أشار عليه ذرو الرأى أن يمتح إلى الامصار رجلاً يثق بهم ليبحثوا عن أسباب هذا الاضطراب و يفتقروا على حقيقة الحال في البلاد الاسلامية ، فأرسل عثمان محمد بن مسلمة إلى الكوفة ، و أرسل أسامة إلى البصرة : أرسل عمار بن ياسر إلى مصر ، و أرسل عبد الله بن عمر إلى الشام و فرق رجلاً سوام ، فرجعوا جميعاً و أخبروا عثمان أنهم لم يتكروا شيئاً و لا أنكروا اعلام المسلمين .  
٢ - و اعتزل أسامة الفتن بعد مقتل عثمان إلى أن مات و قام لعده الذى كان قطعه على نفسه : ألا يقاتل من يقول : لا إله إلا الله ، بعد الذى كان من رسول الله ﷺ معه حين علم قصة قتله أحد الرجال في إحدى الغزوات بعد أن قال : لا إله إلا الله ، كما أسلفنا . كما اعتزل هذه الفتن بعض كبار الصحابة منهم سعد بن أبي وقاص و عبد الله بن عمر و محمد بن مسلمة و غيرهم : حيث آثروا ألا يلوثوا أيديهم بدماء المسلمين ، مما يدل على تخرج أسامة و صحبه من الشبهات... فقد قال أسامة لعل من أى طالب رضى الله عنه : لو أدخلت يدك في قم تين لأدخلت يدي معها ، و لكنك قد سمعت ما قال لى رسول الله ﷺ حين قتلت ذلك الرجل الذى شهد : أن لا إله إلا الله .  
٣ - و سكن أسامة ( المزة ) في دمشق بعد فتحها ، ثم رجع فسكن ( وادى القرى ) ثم عاد إلى المدينة حيث توفى به ( الجرف ) ، و حمل من الجرف إلى المدينة بعد موته و دفن فيها .  
٤ - لقد مات النبي ﷺ و هم أسامة هشرون عاماً أو اثنتين طالما برواية أخرى .  
واننى أرجح أن عمره حين مات النبي ﷺ كان هشرين عاماً ، ذلك لأن عمره في غزوة ( أحد ) كان أربع عشرة سنة ، وكان عمره يوم ( الخندق ) التى وقعت في السنة الخامسة للهجرة خمس عشرة سنة ، وكان وفاة النبي ﷺ في السنة الحادية عشرة للهجرة ( ٦٢٢م ) و هل ذلك يكون مولد أسامة قبل الهجرة بتسع سنين ( ٦١٣م ) ،

و قد توفى سنة أربع و خمسين للهجرة ( ٦٧٤م ) بكون قد عاش ثلاثاً و ستين سنة قرية .  
٥ - لقد كان أسامة أنفياً مألوفاً ، وكان موضع ثقة الناس و تقديرهم و اجلالهم : شجاعاً مقداماً راجح العقل نقياً ورعاً ، عالماً بأمر الدين ، يقصد الناس يستفتونه في أمور دينهم حتى عد من أصحاب الغيا من الصحابة كما روى عن الرسول ﷺ حديثاً .  
و كان برأ غابة البر بوالده أم أيمن : بلغت النخلة على عهد عثمان بن عفان ألف درهم ، فعمد أسامة الى نخلة فقهرها و أخرج حمارها و أطعمته أمه ، فقالوا له ما يحملك على هذا و أنت ترى النخلة قد بلغت ألف درهم ؟ فقال : ان أى سألتني ، و لا تسألني شيئاً أفدر عليه ، الا أعطيتها .  
و كان بطيباً أسود أنظس و كان قد أصيب بالجدرى أول ما قدم المدينة .  
القائد :  
١ - انه خليف للإمامة ، هذا ما كان يردده النبي الكريم من أسامة ، و المعروف أن الرسول ﷺ كان يتمتع بموهبة فذة في اختيار الرجال المناسبين للعمل المناسب ، حتى إن بعض المستشرقين يرون أن موهبته الفائقة في معرفة نفسيات و قابليات أصحابه و تكليف كل فرد منهم بما يناسب نفسه وقابليته ، كانت من أهم عوامل نجاحه في نشر الدعوة الاسلامية .  
لقد ملن ( المناقرون ) أولاً في إمارة أسامة لصفه سنه ، فانتشرت قائلهم هذه ؟ بين بعض الناس ، فتناقل هذا

الطعن الناس و نقله بعض المستشرقين من بعض المصادر القديمة ، و نقله عنهم بقصد أو بدون قصد بعض المتأخرين من العرب و المسلمين : فتشاع أمره في مدارسنا و بين مثقفينا كأنه حقيقة واضحة لا تحتاج إلى تكبير و تبجيس !  
إن الرسول ﷺ لا يمكن أن يولى أسامة إمارة جيش فيه صفوة أصحابه يتحرك لحوض معركة غير معروفة النتائج ، ما لم تتوفر فيه صفات معينة تؤهله لتسم هذا المنصب الخطير .  
و إذا كان أى إنسان سوى لا يقدم على تعيين شباب لا كفاءة له على قيادة جيش في خاصة أصدقائه و أهل بيته في مهمة خطيرة بمحتمل أن يلاقوا فيها الموت ، فكيف يمكن أن يقدم الرسول القائد على مثل هذا العمل ؟ ؟  
٢ - فيما هي المزايما التى وجدها الرسول ﷺ في أسامة ، لجملته بعينه أميراً على أخطر جيش في أخطر مهمة في أخطر الظروف و الأحوال ؟ ؟  
و لى تقدر مزايما أسامة التى أمهت لتسبب هذا المنصب الخطير ، لا بد لنا أن نذكر شيئاً من واجبه الذى أنيط به تنفيذ في الغزوة الأخيرة التى قادها .  
كان واجب أسامة في تلك الغزوة ، استناداً إلى الأمر الصريح الذى أصدره الرسول ﷺ إليه : هو : أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء و الداروم في عمابة الصبح ، دراكاً : و أن يعود من مهمته بعد إنجازها الى المدينة دون تأخير إذا ، فهمة أسامة ، هي القيام ( بغارة ) كبيرة

أسامة بن زيد الكلي

تمردف إلى التأثير المعزى على الروم و حلفهم بالدرجة الأولى ، وكان النبي ﷺ يتوخى من هجماته المتكررة على تخوم الروم ، إنبات قوة المسلمين عملياً ، حتى يحول دون مهاجمة الروم للمسلمين ، وكان بهذه الهجمات يطاق الفكرة السوقية المعروفة : الهجوم أجمع وسائل الدفاع .  
لقد كان واجب أسامة هو خوض معركة معنويات بالدرجة الأولى؛ تعتمد على المباغنة و الاندفاع و الحرب الخاطفة تجاه هدو قوى تتيسر لديه قوات نظامية و غير نظامية ، و لديه إمكانات مادية هائلة بالنسبة لإمكانات المسلمين في حينه ، و مثل هذه المعركة تحتاج إلى قائد يمتاز بالشجاعة و الحارقة التى تضمن الاقدام و الاندفاع ، و يمتاز بالعقيدة الراسخة التى تستهين بالخطار ، و يمتاز بالعقيدة الراجحة التى تبصر بالحواقب ، و يمتاز بعد كل ذلك بالفتوة التى تتحمل المشاق و لا تبال بالأموال .  
لقد رأينا أسامة يتمتع بكل هذه الخصال بشكل واضح كما مر بنا في دراسة سيرته .  
لمسنا شجاعته في إقدامه متطوعاً للقنال يوم ( أحد ) حين كان بعمر الورد ، فوده الرسول ﷺ لأنه لم يبلغ يومها من العمر ما يؤهله لتحمل أعباء القنال ، و لمسنا شجاعته في ثباته المستبعب مع الرسول ﷺ يوم ( حنين ) عندما تحطمت أعصاب أشجع الرجال ، و رأينا شجاعته حين أمره النبي ﷺ على سرية فالتت بعض الأعراب . . . تلك هي شجاعته و إقدامه .  
و قد نشأ أسامة و ترعرع في بيت الذى ﷺ ، فأمن منذ عرف نفسه بالاسلام؛ و أصبح مستعداً للتضحية بكل شئ في سبيل عقيدته التى آمن بها . . . لقد كان أسامة منذ مولده أطفاه عقائدياً من الطراز لأول .  
أما عقليته الراجحة التى ظهرت بوادرها مبكرة على تصرفاته ، فبدلنا عليها إنبات النبي ﷺ له باستشارته في أخطر قضية عائلية صادفها في حياته ، و كان عمر أسامة حينذاك ستة عشر عاماً ، لقد كان أسامة مقرباً من الرسول ﷺ ، ولكن ذلك لم يكن السبب

الأول و الأخير لاستشارته ، إذ كان هناك كثيرون غير أسامة مقربين من النبي ﷺ ذوى قرابة و من آل بيته و من أصحابه ، و هم أكبر من أسامة سناً و أكثر تجربة في الحياة ، فإنبات أسامة بالاستشارة دليل قاطع على مكانته العقلية الرفيعة .  
أما شبابه فلا حاجة بنا إلى إنباته ، خاصة و إن هذا الشباب ، كان السبب المباشر لتذمر بعض الناس من إمارته .  
تلك هي مزايما أسامة التى تجدها واضحة عند دراسة سيرته ، و هي وحدها التى أهلتها لتسبب منصبه الرفيع .  
لقد قضى الاسلام - مع ما قضى عليه من تقاليد الجماعية - على الأنفة من تأييد من لم تقدمه السن ، و الاستمسك بمرى التفاضل بالأنساب و الأحساب . . .  
إن التفاضل في الاسلام يخضع للفقوى و صالح الأعمال . . . للكفاءة .  
لقد رفعت مزايما أسامة وحدها أسامة إلى الامارة ، و قيل أن يتولى إمارة الجيش الذى تعرض بالامبراطورية الرومانية : جربه الرسول ﷺ قائداً لعدة غزوات داخلية أثبت فيها كفاءته بصورة عملية .  
أما حب الرسول ﷺ فلهيك السبب الوحيد لامارته ، و حسبنا أن نذكر نتائج المعركة التى قادها أسامة ، فقد كان إنفاذ جيش أسامة من أعظم الأمور نفعاً للمسلمين ، لأن العرب قالوا : لو لم يكن بهم قوة لما أرسلوا هذا الجيش ، فكفروا من كثير مما كانوا يريدون أن يفعلوه ، كما أن الروم قالوا : ما بالى هولاء يموت صاحبهم أن أغاروا على أرضنا فشتغلوا بالاستعداد للدفاع عن بلادهم تجاه جيش المسلمين ، واستبدوا من أذهانهم فكرة مهاجمة المسلمين في عقر دارهم إنتهازاً لفرصة موت قائدهم و نبههم عليه أفضل الصلاة و السلام .  
٣ - و استناداً إلى مبادئ الحرب ، كان أسامة ( يتخار هدفه و يديمه ) و يفكر في أقوم وسيلة للوصول إليه ، ثم يقرر الحطة المناسبة للحصول عليه ؛ و كانت غزوات أسامة كلها ( تمراضية ) فتبع فيها روح ( المباغنة ) ، و كانت غزواته الأخيرة مباغنة كاملة لأعدائه بالزمان و المكان ، لذلك

استطاع الانتصار عليهم بالرغم من قوته أوائه بالنسبة إلى كثرة قواتهم و بالرغم من وجودهم في ديارهم بينما كانت خطوط مواصلات أسامة بعيدة عن المدينة قاعدة حركة المسلمين .  
كما أن أسامة كان ( يحمي نواته ) قبل الاقدام على خوض المعركة ( و يديم معنوياتها ) فكان جيشه يتجلى بالطاعة الناجمة عن الحب المتبادل و الثقة المتبادلة ، كما امتاز جيشه بالشجاعة و الاقدام و الجلد و الصبر و تحمل المشاق ، و هي الصفات المعنوية الحاسمة لكل جيش في كل زمان و مكان .  
لقد كان أسامة يتجلى بنفس صفات جيشه المعنوية ؛ و كان مثالا شخصياً رائتاً لجيشه في كل تلك الصفات .  
أسامة في التاريخ :  
يذكر التاريخ لأسامة؛ بأنه أول قائد عربى مسلم تجرأ بعد وفاة النبي ﷺ على مهاجمة الامبراطورية الرومانية ، و أنه أول قائد عربى مسلم جرد العرب المسلمين على مهاجمة الروم ، فكانت معركة التى خاضها ضد الروم و أحلامهم معركة معنويات حاسمة من معارك المعنويات الحاسمة في التاريخ .  
لقد كان العرب قبل الاسلام ، لا يفكرون - مجرد تفكير - بمهاجمة الروم ، لكنهم بعد انتشار الاسلام في روع الجزيرة العربية ، أصبح من الضروري حمايته داخلها فلا يجب أن يجهد الرسول ﷺ هذا الجيش لحماية تخوم شبه الجزيرة العربية من الروم ذوى البأس في ذلك العهد ، و كان لابد من إجهاد قائد يمتاز ب مزايما ، و جيش يمتاز في عدده و عدده و معنوياته ، حتى يستطيع ذلك القائد تحمّل تلك المسؤولية الجسمية ، و حتى يستطيع ذلك الجيش تنفيذ ما يعهد إليه من أعمال .  
و تحمل أسامة المسؤولية كاملة و نجح في تعرضه بالدولة الرومانية و تحمل جيشه واجبه كاملاً و عاجم تخوم ( أرض الشام ) بنجاح .  
رضى الله عن الصحابي الجليل ، القائد العطل ، حب رسول الله ﷺ و ابن حبه أسامة بن زيد الكلي .